

فتح القدير

وجملة 73 - { قالوا أتعجبين من أمر إِنَّمَا مَسْأَنَفَةُ جَوَابِ سُؤَالٍ مَقْدُرٍ وَالْاسْتِفَاهَمِ فِيهَا لِلْإِنْكَارِ : أَيْ كَيْفَ تَعْجَبِينَ مِنْ قَضَاءِ إِنَّمَا قُدرَهُ وَهُوَ لَا يُسْتَحِيلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَإِنَّمَا أَنْكَرُوهُ عَلَيْهَا مَعَ كُونِ مَا تَعْجَبَتْ مِنْهُ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَةِ لِأَنَّهَا مِنْ بَيْتِ النَّبِيَّةِ وَلَا يَخْفَى عَلَى مُثْلِهَا أَنْ هَذَا مِنْ مَقْدُورَاتِهِ سَبَحَانَهُ وَلَهُذَا قَالُوا : { رَحْمَةُ إِنَّمَا وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ } أَيْ الرَّحْمَةُ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَالْبَرَكَاتُ وَهِيَ النَّمُوُّ وَالزِّيَادَةُ قِيلَ الرَّحْمَةُ : النَّبِيَّةُ وَالْبَرَكَاتُ : الْأَسْبَاطُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمَا فِيهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَانتِصَابُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَى الْمَدْحِ أوِ الْاِخْتِصَاصِ وَصِرْفِ الْخَطَابِ مِنْ صِيفَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى الْجَمْعِ لِقَصْدِ التَّعْمِيمِ { إِنَّهُ حَمِيدٌ } أَيْ يَفْعُلُ مَوْجِبَاتَ حَمْدِهِ مِنْ عِبَادَهُ عَلَى سَبِيلِ الْكَثْرَةِ { مَجِيدٌ } كَثِيرُ الْإِحْسَانِ إِلَى عِبَادَهُ بِمَا يَفْيِي ضُرُورَهُمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالْجَمْلَةُ تَعْلِيلُ لِقَوْلِهِ : { رَحْمَةُ إِنَّمَا وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ }